

## الفصل الأول

### أ- مقدمة

لا شك أن القرآن الكريم، هو الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين،<sup>١</sup> وهو أعظم معجزة النبي الأمين، محمد -عليه أفضل الصلاة وأكمل التسليم-، وأوضح دلالاته الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تتريل من حكيم حميد، والذي أعجز الفصحاء، وحيز البلغاء، وأعياهم أن يأتوا بعشر سور مثله، أو بسورة، أو أية، وشهد بإعجازه المشركون، وأيقن بصدقه الجاحدون والملحدون. وكان في ضمنه غاية الجمال والبداعة، ومنتهى الفصاحة والبلاغة، من حيث تنظيم الأحرف والكلمات والأساليب والأفكار والأنغام، ومن جهة التي لا مثل لها في شتى اللغة من تعبير القصة والحكمة وغير ذلك.<sup>٢</sup> فإن إعجاز القرآن مسلم في اعتقاد المسلمين لا يتطرق إليه الشك. وقد ظهر هذا الإعجاز وقت نزوله بأخباره الغيبية الماضية والحاضرة والمستقبلية، وبالتحدي بالإتيان ولو بسورة واحدة من مثله إلى غير ذلك من إعجازه الباهر، القاهر لكل مبطل خاسر.<sup>٣</sup>

ومن العلوم التي تبحث في جمال القرآن وبداعته الرائعة، من حيث تنظيم الأحرف والكلمات والأساليب والأفكار والأنغام علم البلاغة، الذي هو<sup>٤</sup> علم يبحث فيه ثلاثة مباحث المعاني والبيان والبديع، ومن مادات المعاني الحوارية، الذي هو من العناصر المعنوية، وسيبحثه الباحث في رسالته الجامعية، لأنه رأى أن هذا الموضوع، هو الموضوع المهم جدا في علم البلاغة.

<sup>١</sup> البقرة: ٢

<sup>٢</sup> أبي محمد عبد الغي بن عبد الواحد المقدسي، مختصر سيرة النبي وسيرة أصحابه العشرة (مجهول بلد المطبعة: مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية،

١٤٢٤هـ) ص: ١٦٧

<sup>٣</sup> عبد الكريم، الفرقان في بيان إعجاز القرآن، (رياض: مكتبة ملك فهد، ٢٠٠٢م) ص: ٣

<sup>٤</sup> السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩) ص: ١٦

وذلك لأن الأحكام الشرعية التكليفية تقتصر على النوعين الأمر والنهي، وهما من أنواع الحوار، وصيغ الأمر والنهي كانت موضع الأصوليين والفقهاء، وذلك لاهتمامها ببيان ما يراد بها في أمور الدين من ناحية الوجوب والندب والإباحة والتحريم والكرهية، وكان المنهج الفقهي غالباً على كثير من المفكرين المسلمين في شتى ميادين الثقافة الإسلامية؛ لذلك كانت مباحث الأمر والنهي في بعض الدراسات اللغوية والأدبية تقف عند الحد الفقهي فلا تتجاوز الوجوب والندب والإباحة والتحريم والكرهية، وكان البحث البلاغي لمعانيها أدخل في باب اللغة والبلاغة ولم يمس معناها التشريعي إلا مساً خفيفاً.<sup>٥</sup>

الحواري يسمى كذلك بالإنشائي وضده الخبري<sup>٦</sup>، وهو<sup>٧</sup> ما لا يحتمل الصدق والكذب، وهو كثير جداً في الآيات القرآنية، مثل في الآية الثامنة من سورة آل عمران، "رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ" وكذلك الآية التاسعة منها، "رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ" وغير ذلك، والحواري فيهما أربع صيغ، وهي "ربنا" و"لاترغ" و"وهب" و"ربنا"، بصيغة النداء في الأول والرابع وبصيغة المضارع المسبوق بلا الناهية في الثاني وبصيغة الأمر في الثالث، والنداء في كلتي الآيتين للاستغاثة، وذكر قبل الدعاء مبالغة في استعداد الإجابة، وحرف النداء محذوف لأنه كأن الله قريب جداً من المتكلم، والمتكلم هو الراسخون في العلم، والمخاطب هو الله عز وجل؛ لذلك يدل الكلام على معنى الاستغاثة. والباقيين للدعاء لأنهما من الأدنى إلى الأعلى، يكون الكلام حياً متحركاً لكونه حوارياً ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخيل.

<sup>٥</sup> محمد حسين أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية، (القاهرة: دار الفكر العربي، مجهول السنة) ص ٣٠٤

<sup>٦</sup> علي حازم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة (لندن: دار المعارف، ١٩٩٩)، ص: ١٣٩

<sup>٧</sup> حفني بك، ناصف، محمد بك دياب، مصطفى طوم، محمود أفندي عمر، سلطان بك محمد، قواعد اللغة العربية (وزارة المعارف العمومية، مجهول السنة)،

والاستفهام في الجزء الثالث من القرآن الكريم كقوله عز وجل: " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ"، إن الحوار في هذه الآية هو "أ لم تر إلى..." بصيغة الاستفهام، وهو للتعجب أي تعجب للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل من يتأتى منه الرؤية من حال أهل الكتاب، يكون الكلام حيا متحركا لكونه حواريا ففيه الحياة والحركة واستوت له كل عناصر التخيل. ولا يجد الباحث في هذا الجزء نوعا من التمني.

وسيحاول الباحث من خلال هذا البحث المتوضع دراسة الحوار بهدف اكتشاف الملامح الأدبية في الجزء الثالث من القرآن الكريم، وذلك من خلال دراسة تحليلية بلاغية، تركز على مفهومه وأنواعه وأغراضه.

وأما طريقة تحليل البيانات يبين الباحث عن الحوار في هذا الجزء، بدراسة تحليلية بلاغية في علم المعاني، ثم يعرض الباحث البيانات، حسب النقاط في أسئلة البحث، يعني أولا يؤتي الباحث شرح الحوار وما يتعلق بها من المفهوم والأنواع والأغراض، ثانيا يؤتي الباحث البيانات عن الأمر وأمثله وأغراضه في الجزء الثالث، ثم البيانات عن النهي وأمثله وأغراضه في هذا الجزء، ثم البيانات عن النداء وأمثله وأغراضه في هذا الجزء، ثم البيانات عن الاستفهام وأمثله وأغراضه في هذا الجزء، وأخيرا يأتي بالتلخيص.

### ب- أسئلة البحث

أما أسئلة البحث التي يحاول الباحث الإجابة عليها فهي:

- ١- كيف كان الحوار في الجزء الثالث من القرآن الكريم؟
- ٢- ما هي أغراض الحوار في الجزء الثالث من القرآن الكريم؟

### ج- أهداف البحث

إضافة إلى الأسئلة الأساسية فكانت أهداف البحث تتركز إلى:

- ١- معرفة أشكال الحوار في الجزء الثالث من القرآن الكريم

٢- معرفة أغراض الحوار في الجزء الثالث من القرآن الكريم

#### د- أهمية البحث

تأتي أهمية هذا البحث مما يلي:

- ١- إن الحوار في القرآن الكريم هو موضوع مهم جدا من حيث العناصر البلاغية مما يعني أن دراسته تؤدي إلى اكتشاف ومعرفة ما فيها من الفن والأدب والجمال.
- ٢- إن دراسة بلاغية للحواري في القرآن الكريم سوف تساعد على اكتشاف الرسائل القرآنية فيه وهي أهم أهداف الأساليب القرآنية.
- ٣- إن دراسة الحوار في القرآن الكريم تفيد الباحث وغيره من الباحثين كيف دراسة الملامح الأدبية في القرآن الكريم بأسلوب علمي.

#### هـ- توضيح المصطلحات

يوضح الباحث فيما يلي المصطلحات التي تتكون منها صياغة عنوان هذا البحث, وهي:

- ١- الحوار: هو ما لا يشمل الصدق والكذب<sup>١</sup>
- ٢- الجزء الثالث من القرآن الكريم: هو الذي يتكون من بعض سورة البقرة الأخيرة من آية ٢٥٣ إلى ٢٨٦ وبعض سورة آل عمران الأولى من ١ إلى ٩١.
- ٣- دراسة بلاغية: هي الدراسة التي تبحث في المعاني والبيان والبديع.

#### و- تحديد البحث

لكي يركز بحثه فيما وضع لأجله ولا يتسع إطارا وموضوعا فحدده الباحث في ضوء ما يلي:

- ١- أن موضوع الدراسة في هذا البحث هو الحوار في الجزء الثالث من القرآن

الكريم.

<sup>١</sup> حفي بك, ناصف, محمد بك دياب, مصطفى طوموم, محمود أفندي عمر, سلطان بك محمد, قواعد اللغة العربية. ص: ١٠٤

٢- أن هذا البحث يركز في دراسة بلاغية على مفهوم الحوار لغة واصطلاحاً عند البلغاء وأنواعه ومعانيه وأغراضه.

### ز- الدراسات السابقة

لا يدعي الباحث أن هذا البحث هو البحث الأول في دراسة الحوار، فقد سبقته دراسات يستفيد منها ويأخذ منها أفكاراً وفوائد. وسيسجل الباحث في السطور التالية تلك الدراسات السابقة بهدف عرض خريطة الدراسات في هذا الموضوع وإبراز النقاط المميزة بين هذا البحث وما سبقه من الدراسات والرسالات الجامعية، وهي:

فخر الدين "كلام الإنشاء الطلبي في سورة يوسف"، قد بين الباحث من ناحية الأغراض والبلاغية وعلم المعاني في سورة يوسف، بحث تكميلي قدمه لنيل شهادة الجامعة في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية الآداب في جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية، سورابايا، إندونيسيا، سنة ٢٠٠٠م.

فريدة "كلام الإنشاء الطلبي في سورة الكهف"، قد بينت الباحثة من ناحية أغراض وبلاغية وعلم المعاني في سورة الكهف، بحث تكميلي قدمه لنيل شهادة الجامعة في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية الآداب في جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية، سورابايا، إندونيسيا، سنة ٢٠٠٦م.

الرسالة الجامعية تحت الموضوع "الكلام الخبري والإنشاء في تذكرة القرآن لرسول الله صلى الله عليه وسلم"، التي كتبتها ليلة الفطرية سنة ٢٠٠٤م، وفيها تبحث في تحليل الكلام الخبري ومعناها في تذكرة القرآن لرسول الله الموجودة في سورة آل عمران: ١٢٨، وسورة عبس: ١-١١ معناها التوبيخ، وفي سورة الأنفال: ٢٧-٢٩، ومعناها الإرشاد، وفي سورة الأحزاب: ٣٧، وغرضها لازم الفائدة. وتحليل الكلام الإنشائي فوجدت في سورة الكهف: ٣٣، ومعناها الإرشاد وفي سورة التحريم ومعناها التوبيخ.

"الكلام الإنشائي الطلبي في سورة الكهف" دراسة بلاغية قدمتها نور هنداياني لنيل شهادة الجامعة الأولى في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية الآداب في جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية، سورابايا، إندونيسيا، سنة ٢٠٠١م. قد بينت الباحثة في رسالتها عن أنواع الكلام الإنشائي الطلبي في سورة الكهف، وهو يتكون من الأمر والنهي والتمني والاستفهام والنداء. أما عدد الأمر فيها تسعة وعشرون كلاما، والنهي مبلغه أحد عشر كلاما، ثم النداء الذي مبلغه فيها كلامان، وأما معاني الكلام الإنشائي الطلبي الموجودة في سورة الكهف، فتتكون من المعنى الحقيقي وغير الحقيقي. والمعنى الحقيقي في هذه السورة مبلغه ثلاثة وثلاثون كلاما. وأما معنى غير الحقيقي في هذه السورة فمبلغه ثلاثون كلاما.

"الكلام الخبري والإنشائي في القصة القصيرة (أرني الله) لتوفيق الحكيم" دراسة تحليلية بلاغية. قدمه ملهام مولياوان لنيل شهادة الجامعة الأولى في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية الآداب في جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية، سورابايا، إندونيسيا، سنة ٢٠١٣م. قد بحث الباحث في هذه الرسالة الجامعية في ما يتعلق بالكلام الخبري والإنشائي من المفاهيم والأنواع والأغراض وورودها في تلك القصة.

"الكلام الإنشائي الطلبي في سورة لقمان" دراسة تحليلية بلاغية. قدمه ماس ليلة العرفة لنيل شهادة الجامعة الأولى في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية الآداب في جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية، سورابايا، إندونيسيا، سنة ٢٠١٣م. قد بحثت الباحثة في رسالتها هذه في أنواع الكلام الإنشائي ومعانيه الموجودة في تلك السورة. وبعد أن لاحظ الباحث تلك البحوث وقارنها بهذا البحث وجد أن بحثه هذا يختلف جوهريا عن تلك البحوث السابقة حيث أنه من ناحية الجزء في حين أن البحوث السابقة من ناحية السورة، وكذلك التحليل فيه أوسع وأوضح منها.